IFAD
تمكين السكان الريفيين الفقراء
من التغلب على الفقر

مرفق التمويل الخاص
بتحويلات المغتربين

www.ifad.org/remittances
www.RemittancesGateway.org

مبادرة الخدمات المالية البريدية الأفريقية

يعيش اليوم أكثر من 30 مليون نسمة من سكان أفريقيا خارج ما يسمى الوطن الأم. وفي عام 2012، أرسل المهاجرون من القارة الأفريقية إلى أوطانهم أكثر من 50 مليار دولار أمريكي من التحويلات المالية الدولية. وتتسم هذه التدفقات بأهميتها الحيوية في القارة التي تضم ما يقرب من ربع البلدان الأربعين في العالم التي تتلقى 10 في المائة أو أكثر من الناتج المحلي الإجمالي من المهاجرين الذين يعيشون في الخارج. وبلغت في نفس السنة تكاليف إرسال الأموال إلى أفريقيا وداخلها أعلى معدلاتها في العالم. ووصل المعدل في بعض الحالات إلى ما يقرب من 20 في المائة في المناطق الريفية. ويمكن لتخفيض تكاليف هذه التحويلات وضمان عدم خروجها عن النظام المالي الرسمي أن يساهم بدور كبير في الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسر فضلاً عن التنمية المجتمعية والوطنية.

ما هي المبادرة؟

مبادرة الخدمات المالية البريدية الأفريقية برنامج إقليمي مشترك أطلقه الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والمفوضية الأوروبية بالتعاون مع البنك الدولي والاتحاد البريدي العالمي، وهو وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة المعنية بالقطاع البريدي، والمعهد العالمي لمصارف الادخار/مجموعة مصارف الادخار الأوروبية وصندوق الأمم المتحدة للمشاريع الإنتاجية.

مع من؟

- يقود المبادرة مرفق تمويل التحويلات الذي يديره الصندوق بالاشتراك مع البنك الدولي، وصندوق الأمم المتحدة للمشاريع الإنتاجية، والاتحاد البريدي العالمي، والمعهد العالمي لمصارف الادخار/مجموعة مصارف الادخار الأوروبية
- يشترك الاتحاد الأوروبي في تمويل المبادرة

أين؟

- ستغطي المبادرة 10 بلدان في أفريقيا

الأهداف

- تخفيض تكاليف التحويلات المالية إلى أفريقيا وداخلها
- تقصير الفترات الزمنية التي تستغرقها المعاملات
- توسيع شبكة المواقع الريفية
- تعميق نطاق الخدمات المالية

مجموع تكلفة البرنامج

- 7 ملايين دولار أمريكي

وتسعى هذه الشراكة الفريدة في اتساعها إلى تعزيز المنافسة في سوق التحويلات المالية الأفريقية عن طريق تعزيز مكاتب البريد في أفريقيا وتمكينها من تقديم خدمات التحويلات وغيرها من الخدمات المالية. وتتميَّز مكاتب البريد بوضعها المثالي الذي يمكنها من تقديم خدمات التحويلات المالية في المناطق الريفية، ولكنها تفتقر في كثير من الأحيان إلى نموذج العمل والتكنولوجيا والخبرة الفنية اللازمة لمعالجة المدفوعات الآنية، مثل التحويلات المالية، بكفاءة وبطريقة مأمونة. وتهدف هذه المبادرة إلى تعزيز ودعم وتوسيع نطاق الشبكات البريدية الرئيسية في أفريقيا من أجل تحقيق التكامل بين خدمات التحويلات المالية.

وترمي المبادرة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- **تخفيض تكلفة** التحويلات المالية إلى القارة الأفريقية وداخلها. وهذا الأسلوب يكفل تحقيق أكبر أثر وحيد يحافظ على الأموال في يد مرسلي التحويلات المالية وأسرهم. ومقابل كل واحد في المائة من التخفيض في تكلفة التحويلات سيوفِّر المهاجرون من أفريقيا وأسرهم ما يصل إلى 500 مليون دولار أمريكي.

- **تقصير الفترات الزمنية التي تستغرقها معاملات** التحويلات المالية إلى أفريقيا وداخلها. وبينما تمثل الأسعار عاملاً مهماً يحدِّد اختيار خدمة معيَّنة فإن الأهم هو سرعة الخدمة وسهولتها. ويجب أن تكون مكاتب البريد موثوقة وسريعة ومريحة، ولا تفي العمليات الورقية بمعايير هذه الخدمة. والتحديث هو السبيل إلى تشجيع استخدام المكاتب البريدية في تحويل الأموال.

- **توسيع شبكة المواقع الريفية** التي يمكن من خلالها تلقي التحويلات المالية. ويقلص ذلك من وقت وتكاليف السفر ويزيد من أمان المتلقين. وتزيد تكلفة التحويلات المالية إلى المناطق الريفية كثيراً عن مثيلاتها في المناطق الحضرية بسبب "التكاليف المستترة" التي يتطلبها وقت السفر وتكاليفه والمخاطر الأمنية المتصلة بالانتقال إلى مقدم الخدمة المالية ذهاباً وإياباً. وتزداد سهولة حصول المتعاملين في المناطق الريفية على الأموال وتقل المسافة التي يتعيَّن عليهم قطعها عن طريق تمكين مكاتب البريد من تقديم الخدمات المالية.

- **تعميق نطاق الخدمات المالية** المقدَّمة في المناطق الريفية. ويتميَّز الوصول الفعلي إلى التمويل بأنه أوسع كثيراً من الوصول إلى التحويلات المالية وحدها. وتساعد المدخرات والقروض ومنتجات التأمين العمال المهاجرين وأسرهم على حماية أنفسهم من الصدمات المعاكسة وتعزِّز استقلالهم المالي على الأجل الطويل. ولا سبيل إلى تحقيق ذلك إلاّ من خلال الجمع بين الترخيص التنظيمي، وتدريب الموظفين وإنشاء بنية سليمة لتكنولوجيا المعلومات.

لماذا هذه المبادرة؟

كشفت البحوث التي أجراها الصندوق والبنك الدولي مؤخراً عن أن التحويلات المالية إلى أفريقيا وداخلها هي الأكثر تكلفة في العالم. وتوجه عموماً إلى المناطق الريفية نسبة كبيرة من هذه التحويلات التي تشكل جزءاً مهماً من إيرادات الأسر المتلقية. وعلى النقيض من المتلقين في المناطق الحضرية، يواجه المتلقون في المناطق الريفية مجموعة محدَّدة من التحديات التي تشمل ارتفاعاً كبيراً في "التكاليف المستترة" التي ينطوي عليها وقت السفر وتكاليف السفر والمخاطر الأمنية المتصلة بالانتقال إلى مقدِّم الخدمة المالية ذهاباً وإياباً.

ويعتمد من يحصلون على الخدمات المالية في المناطق الريفية في كثير من الأحيان على مقدِّم خدمة وحيد وأكثر تكلفة، ويتلقون مجموعة محدودة من الخدمات. ولذلك لا يزال التمويل الريفي غير رسمي بدرجة كبيرة بالرغم من تدفق مبالغ كبيرة من الأموال إلى المناطق الريفية. ووفقاً لبحث أجراه الاتحاد البريدي العالمي فإن أكثر من 80 في المائة من مكاتب البريد في أفريقيا جنوب الصحراء يقع خارج المُدن الرئيسية الثلاث في كل بلد، وهي في العادة مناطق لا توجد فيها فروع مصرفية.

وتفتح الشبكات البريدية في القارة الأفريقية فرصة لتوسيع سُبل الوصول إلى المدفوعات غير النقدية وضمان الحصول على خدمات مالية ميسورة التكلفة. ومن ناحية، يعتمد مشغلو الخدمات البريدية في كثير من الأحيان على شبكات مادية بعيدة المدى تمتد إلى أبعد المناطق النائية. وتستفيد هذه الشبكات من ثقة السكان المحليين وتستهدف كل فئاتهم، وتتمتع بخبرة واسعة في مجال الخدمات المالية (التحويلات، والمدفوعات الحكومية والادخار). ومن الناحية الأخرى، يعاني مشغلو الخدمات البريدية تراجع إيرادات أعمال البريد الأساسية ويواجهون في كثير من الأحيان انخفاض الإعانات الحكومية بعد التحول إلى مؤسسات بريدية. ولذلك يقود مشغلو البريد بالفعل استراتيجيات للتنويع تتجسَّد في إعادة تعزيز أنشطة خدماتهم المالية. ويملك مختلف مشغلي الخدمات البريدية في أفريقيا الرغبة والقدرة على تطوير خدماتهم المالية ولكنهم يحتاجون إلى دعم كبير.

ونظراً للحجم النسبي لشبكة المكاتب البريدية، يمكن للمنتجات الجديدة ونقاط الأسعار المعتمدة للخدمات المالية البريدية أن تؤثر تأثيراً فورياً على الأسعار في السوق ككل. ولهذا السبب، يمثل استخدام الشبكات البريدية أداة فعالة للغاية في التأثير على السوق الأوسع. وثمة في الوقت ذاته إمكانات هائلة لزيادة إيرادات الخدمات المالية البريدية، وهو ما سيساعد على ضمان قدرة الشبكات البريدية في المدى البعيد على أداء مهامها الأساسية وزيادة تعميق قدرتها على الوصول إلى المناطق الريفية. وفي حين أن تكلفة التحويلات تمثل أكبر أثر مباشر على المدخرات، فإن توفير المدفوعات غير النقدية هو الذي يربط بمجموعة من الخدمات المالية التي ستحسِّن في نهاية المطاف من الاستقلال المالي للأسر والمجتمعات المحلية. ولا يتجاوز نطاق المؤسسات المالية التقليدية التي تمتلك "البنية المادية" المراكز الحضرية، وينبغي إيجاد نماذج عمل جديدة لتعزيز إدماج السكان الريفيين.

أين؟

تركّز المبادرة على توسيع دور الشبكات البريدية في المناطق الريفية من أفريقيا في نحو 10 بلدان التي تشملها التجربة. وفي إطار المبادرة، سيجري إعداد خطط لتنفيذ المشروعات التجريبية وستقدَّم على أساس تقييمات الاحتياجات مساعدة تقنية لتنفيذ تلك الخطط من أجل توسيع خدمات التحويلات المالية. وسوف يشمل ذلك دعم التسويق، والتدريب، ودعم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والإدارة المالية. وتشمل المبادرة جهوداً لاستقطاب التأييد على صعيد السياسات ونشر أفضل الممارسات كمدخلات للمساهمة في توسيع نطاق المشروعات وتكرارها في عموم القارة الأفريقية.

كيف تعمل

تمثل المبادرة الحالية شراكة فريدة تضم الجهات الفاعلة الرئيسية وتعنى حالياً بالخدمات المالية البريدية تحت "مظلة" واحدة، وتستفيد من خبرة مشروعات الخدمات المالية البريدية الأوّلية التي نفذها الاتحاد البريدي العالمي من خلال مرفق تمويل التحويلات الذي يديره الصندوق. وبالاشتراك مع الصندوق، والبنك الدولي وصندوق الأمم المتحدة للمشاريع الإنتاجية، ستقدِّم المؤسسات المالية الدولية تجاربها وكفاءاتها في مجال الوصول إلى التمويل في المناطق الريفية وتوفير الامتثال التنظيمي، فضلاً عن تيسير إمكانات التمويل المشترك في بلدان بعينها. وسوف يستفيد الاتحاد البريدي العالمي والمعهد العالمي لمصارف الادخار اللذان يشكلان القاعدتين الأساسيتين للبرنامج (المشغلون البريديون الوطنيون ومصارف الادخار البريدية) من خبرتيهما الفنية في الإدماج المالي البريدي من أجل تقديم المساعدة التقنية والقيام بدور همزة الوصل في تبادل الدروس المستفادة مع أعضاء كل منهما.

وسوف يعمل الشركاء مباشرة من خلال المبادرة مع مشغلي الخدمات البريدية الوطنيين والجهات التنظيمية ومقدمي الخدمات المحليين من أجل إيجاد نماذج جديدة للشراكة، وتحديد وتوسيع الفرص من خلال البحوث واستقطاب التأييد على الصعيد التنظيمي وعلى صعيد السياسات. وسيجري في إطار المبادرة تقديم مساعدة تقنية وإطلاق أنشطة رائدة وتعبئة موارد خارجية لتحديث البنية الأساسية للشبكات البريدية لتمكينها من تقديم خدمات مالية من قبيل المدفوعات غير النقدية والأموال عبر الهواتف النقالة، والمدخرات، والقروض والتأمين.

ولا تحبِّذ **مبادرة الخدمات المالية البريدية الأفريقية** أي مشغل بعينه، وتهدف إلى تمكين الشبكات البريدية من التحول إلى مورد قيِّم لكل العناصر الفاعلة في السوق. وسوف تمثِّل الشبكات البريدية، من خلال المبادرة، مصدراً إضافياً للعمل أمام كل مقدِّمي خدمات التحويلات المالية انطلاقاً من روح المنافسة النزيهة وحرية الوصول إلى البنية الأساسية المالية وبما يتماشى مع المعايير الدولية وأفضل الممارسات. وسوف يقدِّم كل الشركاء المعنيين بالمبادرة دعمهم لضمان أقصى درجة من الشفافية وسيعملون على تلافي أي تضارب محتمل في المصالح عن طريق اتخاذ قرارات مشتركة ومنسَّقة.

مرفق تمويل التحويلات

مرفق تمويل التحويلات هو مرفق متعدد الجهات المانحة تبلغ قيمة أسهمه 28 مليون دولار أمريكي، ويديره الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وهو وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة تهدف إلى استئصال الفقر الريفي. ويعمل المرفق منذ عام 2006 بهدف زيادة الأثر الإنمائي للتحويلات وتمكين الأسر الريفية الفقيرة من المضي قدماً صوب الاستقلال المالي. ويشارك المرفق في تمويل المشاريع الإنمائية بالتعاون الوثيق مع الشركاء من القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني. وفضلاً على ذلك، يعمل المرفق بمثابة وسيط للمعلومات لتسهيل نشر أفضل الممارسات المتعلقة بالتحويلات وتكرارها وتوسيع نطاقها.

IFAD

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Pedro De Vasconcelos
FFR Programme Coordinator
Via Paolo di Dono, 44 - 00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: 54591 06 39+
رقم الفاكس: 5043463 06 39+
البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org
www.ruralpovertyportal.org
ifad-un.blogspot.com
www.facebook.com/ifad
www.twitter.com/ifadnews
www.youtube.com/user/ifadTV